مقدمة

كنت بطبيعة نشأتي في مكة المكرمة، ومنذ نعومة أظفاري، في حيرة مما أراه من مفارقة مذهلة بين ما أقرأه من سيرة جيل عهد الرسالة، وما حققه من إنجازات غيّرت وجه العالم، وأسست لحضارة كبرى في التاريخ الإنساني، وما أراه وأشاهده وأعايشه من أبناء العالم الإسلامي، الذين يتوافدون على مكة كل عام لأداء فريضة الحج، على مختلف ألوانهم ولغاتهم وأعراقهم. ولذلك كان هاجس الفهم أولاً، والإصلاح ثانيًا، هو المسيطر على ذهني طوال عمري.

والكتيب الذي بين يديك أيّها القارئ الكريم، واحد من أعمال متعددة، حاولت فيها أن أفهم مسيرة الأمة الإسلامية، وأسباب تدهورها وتدهور حضارتها، حتى أصبحت أمة مستضعفة مهمشة، مهترئة الأنظمة والمؤسسات. ولطالما حاولت الوقوف على بواعث غلبة الاستبداد والفساد على تاريخ الأمة السياسي، مع أن جوهر الإسلام هو العدل.

وحاولت -على ضوء ما جرى من حراك لشباب الأمة من رفض ومواجهة لأنظمة الفساد والاستبداد في بعض أقطار العالم الإسلامي، وتململ بقية أقطارها- أن أسهم ما استطعت في

ترشيد المسيرة، حتى لا نكرر الأخطاء ونجهض الحراك وتوجهات الإصلاح ونحن نحسب أننا نحسن صنعاً.

أدعو الله أن يوفق أمتنا وشبابها والإصلاحيين فيها إلى ما فيه الخير والسداد والرشاد. ومنه العون والتوفيق، إنه على كل شيء قدير.

obeikandl.com